الخضوع الإجباري وعلاقته بالأمن النفسي لدى طلبة الجامعة

م.م محمد عباس محمد

جامعة بغداد/ مركز الدراسات التربوية والأبحاث النفسية

م.م أسيل عبد الحميد عبد الجبار

الجامعة العراقية/ كلية التربيـة للبنـات

الفصل الأول

مشكلة البحث:

يشهد المجتمع العراقي تحولات اجتماعية وتغيرات ثقافية متسارعة ألقت بتداعياتها السلبية على الأفراد، فصار إيقاع حياتهم اليومية سريعاً وأصبحت الضغوط النفسية عليهم أكثر حدة وشدة ، كما أن نسيج العلاقات الاجتماعية بينهم أصبح واهياً وهو الأمر الادى إلى ظهور علامات التوجس والخوف والقلق وفقدان الأمن النفسي وتزايد مشاعر الوحدة النفسية والعاطفية والاجتماعية، ويعتبر الأمن النفسي في بلدنا من الحاجات الأساسية التي يسعى كل فرد على إشباعه في ظل تدهور الظروف الأمنية مما يدفعه بالقيام بسلوكيات قد يكون مجبور عليها ومرغم لها، وأصبحت الحيل الدفاعية النفسية (الميكانزمات) من الطرق النفسية الشائعة التي يتخذها الفرد العراقي من أجل الوصول إلى حالة التوازن الطبيعية، ويعتبر الخضوع الإجباري والانصياع إلى أوامر الآخرين في بعض المواقف من السلوكيات التي يلجأ إليها الفرد من أجل إشباع حاجة الأمن النفسي، ومما لاشك فيه إن الطلبة الجامعيين وبصفة خاصة من هم في مرحلة المراهقة المتأخرة هم الفئة الأكثر عرضة للتأثر بهذه الأوضاع النفسية والاجتماعية والثقافية، وتبرز مشكلة البحث الحالي في تسليط الضوء على حالة الطالب الخاضع بالقوة للظروف التي يواجهها وتفسير ما حوله ومدى ارتباطه بالأمن النفسي، ومن هنا جاءت فكرة إجراء هذه الدراسة التي يأمل الباحثان أن تكشف نتائجها طبيعة العلاقة بين بين الخضوع الإجباري والأمن النفسي.

أهمية البحث:

إن الإنسان بطبيعته كائن عاقل ومفكر يرغب دائماً أن يكون العالم من حوله في صورةٍ متناسقة وواقعية وتعطينا الجماعات الأساس الذي نستند إليه للقيام بالأعمال التي نقوم بها، فأي نشاط يقوم به الفرد في مجتمعه لابد أن يوافق المجتمع عليه لكي يواصل المرء ممارسته لمثل هذا النشاط فتأييد المجتمع وتعضيده نوع من الثواب الذي يدعم النشاط ويؤدي إلى استمراره (جلال، ١٩٨٥، ص٢١٨).

وفي الحياة اليومية يظهر التأثير للكثير من المتغيرات والضغوط التي تجعل الفرد يعيش حالة من التناقض والصراع بين الطموحات والفرص المناسبة التي تحقق تطلعه نحو مكانة اجتماعية فتدفعه تلك الطموحات إلى ممارسة بعض الأنماط السلوكية غير المقبولة من أجل إشباع حاجاته الأساسية ويترتب على هذا الوضع آثار سلبية كثيرة منها كثرة الرياء، تلك الضغوط التي

أحدثت تصدعاً في البناء النفسي والاجتماعي وهيأت الفرص لقبول السلوك غير المقبول، وولدت وضعاً يسوده التفكك الخلقي والاجتماعي (الراوي، ٢٠٠٠، ص٥).

لذلك فان الخضوع الإجباري في نظر الكثير من المنظرين والباحثين ما هو إلا حل سريع وثابت لمشكلة معينة، فهو لا يتطلب من الشخص أن يتوافق رأيه مع الشخص المقابل، وإنما هدف الخضوع هو السلوك بتصرف معين (Stermberg, ١٩٩٨: P.١٥).

وتأتي أهمية دراسة مفهوم الخضوع الإجباري كونه من المفاهيم التي تداخلت مع غيرها من المفاهيم كالانصياع والطاعة، ذلك أن غموض المفهوم يجعل من العسير تحديد سمات مضمونه ومن ثم يشجع على التوهيم في اتجاهات مختلفة من دون ضبط منطقي فالبحث محاولة لتحديد المفهوم والابتعاد عن دمجه مع غيره من المفاهيم بوصفه محاولة للعزل التصوري (سويف، ١٩٧٠، ص٢٢٧).

ومنذ ان وجدت البشرية خلق الله سبحانه وتعالى البشر اصنافاً متعددة منها الضعيف والقوي وعندما وجدت السلطة وجد الخضوع المرغم لها وأن ظهر الإتساق في الجماعات يبقى مفهوم السلطة والخضوع لها من المفاهيم التي لا تتغير في أي مجتمع (ابن الجوزية، ١٩٨٧، ص٦٣).

إن الاهتمام بالخضوع ينصب في كيفية جعل الناس يؤدون شيئاً ما او لا يؤدوه، وان تكون اعتقاداتهم واتجاهاتهم هي ذات أهمية ثانوية أو ليست لها أهمية.

(Kisler & Kisler,١٩٦٢,P.٤٠).

وقد يجد الطالب في الخضوع ما يجنبه الفشل والاستهجان، أو ربما قد يعرضه عدم الخضوع إلى الحرمان من المكافآت (حسن، ٢٠٠١، ص٢١٧).

ولقد ورد مفهوم (الخضوع) في القرآن الكريم في سورة الأحزاب في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ ﴾ [سورة الأحزاب: الآية ٣١-٣٢].

وكذلك ورد مفهوم (الاذعان) أي الخضوع في القرآن الكريم في سورة النور في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾ [سورة النور: الآية ٤٨-٤٩].

وتتجلى أهمية البحث من أهمية المرحلة والشريحة التي خصتها بالبحث ألا وهي طلبة الجامعة، وهي مرحلة التفكير المجرد ووضوح التفكير الابتكاري وفيها يكون الطلبة اكثر استقراراً واهتماماً بالإعداد للمستقبل ويحاولون تحقيق انجاز افضل من خلال التعاون مع زملائهم، واهدافهم بدأت تغدوا اكثر تحديداً وان قدراتهم واتجاهاتهم تبلورت ومطالب المجتمع منهم اصبحت أكثر مما سبق واندماجهم في الحياة أصبح أكثر فاعلية (الشبلي، ٢٠٠٠، ص٣٣).

وقد بدأ مفهوم الخضوع (Compliance) بالدراسة والبحث في علم النفس على يد عدد من المنظرين الذين أوضحوا كل حسب نظريته وتفسيره ذلك المفهوم منذ أوائل القرن التاسع عشر.إذ بين مكدوجل (Mecdogel) أن مفهوم الخضوع يصنف ضمن الدوافع الغريزية ويلجأ إليه الفرد نتيجة لدافع يفضل الخضوع على الاستمرار والإحساس بعدم الجدوى من المقاومة واليأس من النتيجة والإحساس بالتسليم (شاهين، ١٩٦٨، ص ٣٤).

وفي الثلاثينيات كتبت هورني (Horney) نظريتها في العصاب والحاجات العصابية التي تطورت إلى اساليب يلجأ اليها الفرد عند شعوره بفقدان الأمان والشعور بالعجز،والخضوع لدى هورني (Horney) هو نمط شخصية أو ما تسميه (Compliance–characteristic) ويتمثل في ميله اللاشعوري نحو تقويم الفرد نفسه من خلال ما يظنه الآخرون عنه فيعلو ويهبط اعتباره لذاته تبعاً لاستهجانهم واستحسانهم كما يميزه فقدان الثقة بنفسه وصلابته وغيرها من المميزات لذلك فأن هذه المميزات هي طريقة متكاملة في التفكير والشعور والاداء وهي طريقة حياة شاملة كما وصفتها هورني (هورني، ١٩٨٨، ص٤١–٤٤).

ويُعد الخضوع الإجباري أحد المضامين الاساسية في نظرية التناشز المعرفي (Cognitire Dissonance theory) لمنظرها ليون فستنكر إذ تقوم على فكرة أساسية مفادها إن التنافر حالة سلبية من حالات الدافعية التي تحدث حين يكون لدى الفرد معرفتان في وقت واحد (فكرتان، اعتقادان، رأيان) على ان لا يكون بينهما اتساق فيسعى الفرد إلى تخفيف ذلك التنافر بإضافة معرفة جديدة أو بتغيير أحدهما أو كلاهما (J.Hiniker,١٩٦٩,P.١٥٩).

وقد تؤدي الضغوط الاجتماعية بالفرد إلى ضرورة التصرف بطريقة تخالف ما يحمل من معتقد، لذا قد يكون هنالك اختلاف بين اتجاهات الفرد الخاصة وبين التزاماته العامة كما تؤمن النظرية بأن الأفراد ليسوا على استعداد لتقبل المعلومات التي تتعارض واتجاههم النفسي المتمسكين به وافترضت النظرية–أيضاً ان الاتجاهات تتغير لتتفق والتغيرات التي تعتري السلوك أو الظروف (جلال، ١٩٨٤، ص١٨١).

وتبين انه عندما يقع الناس تحت ضغط للسلوك بطريقة غير متسقة مع اتجاهاتهم فأن التغيير لا يحتمل وقوعه إلا اذا كان الضغط موجوداً بصورة مباشرة (لامبرت، ١٩٨٩، ص١٤٥). ويكون الخضوع بصورة مَرضية أو حالة تهيؤ للعصاب حينما نجد أن الشخص المطاوع نادراً ما يعارض أي فرد، بل يتقبل آراء الآخرين ورغباتهم ويسير في التيار وهو يقبل السلطة وما تبديه من توجيهات ويحاول ان يكبت أي رغبة نابعة من نفسه كما يتقبل الأهانات من الغير من دون الدفاع عن نفسه ويعتقد ان الخضوع هو الوسيلة التي تجنبه الأذى وتكسبه رضا الآخرين حتى يصل إلى حالة الاطمئنان والأمن النفسي (جلال، ١٩٨٥، ص١٩٩)، ويعد الشعور بالأمن النفسي حاجة أساسية وملحة في حياة كل إنسان، وقد جاءت في الدرجة الثانية ضمن سلم الحاجات لعالم النفس الشهير (ماسلو) بعد الحاجات الفسيولوجية التي تتضمن الطعام والماء والهواء والجنس والتكاثر. إن إشباع هذه الحاجات الضرورية، يمثل قدرة الفرد الإنسان على التقدم إلى الأمام والانتقال من مرحلة إلى أخرى بشكل انسيابي وهادئ ودون احباطات أو صراعات أو أزمات قد تتحول عبر الزمن إلى معتقدات راسخة في العقل وعقد متراكمة يصعب تفكيكها أو حلها مع تقدم العمر (حسن و داييني، ٢٠٠٦، ص١٥).

وقد تعددت وتباينت الموضوعات التي ينظر إليها بوصفها مصادر أولية للأمن النفسي عند الأفراد، إذ تمثل العلاقات الاجتماعية مصدراً مهماً من مصادر الأمن النفسي في حياة المبحوثين في دراسات عديدة. وتتضمن العلاقات الاجتماعية بوصفها مصدراً مهماً من مصادر راحة الفرد وسعادته كلاً من التفاعلات العائلية، العلاقة بالأصدقاء، وزملاء العمل، وقد أشارت النسبة الأكبر من المبحوثين في دراسة كامبل (Campell, ١٩٨١)، ودراسة ارجايل (Argyle, ١٩٨٧) إلى أهمية العلاقات الاجتماعية، والمشاركة، والتواصل الاجتماعي في حياتهم وأشارت دراسات أخرى إلى أن القيم الروحية والإيمان بالله من المصادر المهمة التي تعطي للحياة معنى وتشعر الفرد بالرضا والاطمئنان، (الشمري، ٢٠٠٣، ص٥٨).

وأثبتت دراسة (العراقي،١٩٨٤) إلى أن العقائد الدينية تجعل حياة الأفراد أكثر شعوراً بالسعادة والأمن النفسي ولها تأثير كبير على حياتهم وتعاملاتهم اليومية، (العراقي، ١٩٨٤، ص٦٩-٧٣).

يقول عالم النفس روجرز: إن الناس قادرون على ضبط حياتهم، وتوجيه سلوكهم، واتخاذ قراراتهم، والتخطيط لمستقبلهم، وهم يحملون بداخلهم بذور اطمئنانهم وسعادتهم، وهم ليسوا عبيداً للظروف البيئية، ولا رهائن للظروف الجنسية، والعدوانية، وهم مسئولون أمام ذواتهم ولا يحق لهم

أن يلوموا إلا أنفسهم وإن الإنسان ذو الشخصية المطمئنة القوية، هو الذي يواجه الأزمات والصعوبات بتكيف إيجابي ودون كبت أو ضياع فهو كالغصن الطري عميق الجذور يهزه النسيم، ولا تكسره العواصف، (الكوفي، ٢٠٠٦، ص٢١١).

وتختلف الادراكات نحو الأمن النفسي على نحو كبير بين الأشخاص وغالباً ما يكون فيها ارتباط مع الظروف الموضوعية والانجازات الماضية، وأن الحصول على شهادة جامعية لا يعني حياة سهلة، وقد يؤدي الحصول على ثروة مفاجئة إلى تعقيد حياة الفرد بطريقة غير متوقعة، أما الأشخاص الأصحاء بدنياً فقد يشعرون بملل وضجر في الحياة، وتتجلى الأهمية البالغة لراحة الإنسان واطمئنانه وتأثيرها في تكوين شخصية الفرد وتطويرها، إذ هي تعني وعي الأفراد بموقعهم في الحياة في محيط الثقافة وأنظمة القيم التي يعيشون بها، وعلاقتها بأهدافهم وتوقعاتهم، وكذلك برزت أهمية هذا المفهوم من خلال تأثره بالدين والأخلاق، والقيم الشخصية الأخرى التي تؤثر على قوة الأفراد وإدراكهم لسعادتهم واطمئنانهم النفسي (المحمداوي، ٢٠٠٧، ص٩٨-١٠١).

وتماشياً مع هذا التوجه القديم الحديث لعلم النفس الإيجابي، وبالنظر لأهمية المرحلة الجامعية في حياة الشباب ومع أهمية دورها في بناء شخصيات الطلبة وإعدادهم وتأهيلهم لتحمل المسؤولية إعادة بناء الوطن، والعمل بروح التعاون والتضامن والقدرة على اتخاذ القرار، تبرز أهمية توظيف نتائج دراسات هذا التيار والقيام بدراسات في إطاره في مجتمعنا، خاصة بعد ظروف الاحتلال وما خلفه من واقع مأساوي يعيشه المجتمع العراقي، إلى درجة ربما أوصلته إلى حالة من واليأس وفقدان الإحساس بالراحة النفسية (الأمن النفسي)، مما يحتم على الباحثين في مجال علم النفس والاجتماع أن يقوموا بدور تنويري من خلال الموضوعات التي تعيد إلى أفراده توازنهم وقدراتهم على بناء حياة متماسكة تشعرهم بالراحة النفسية والأمل وتوصلهم إلى خبره السعادة والاطمئنان، وبناءً على ذلك تبرز أهمية البحث الحالي فيما يأتي:

١. ندرة الدراسات التي تناولت الأمن النفسي في مجتمعنا بالرغم من أهميته في ظل تدهور الظروف الأمنية.
٢. حاجة مجتمعنا لمثل هذه الدراسات لما يمر به من ظروف خاصة تجعل فهمنا لعملية الخضوع الاجباري والأمن النفسي.
٣. الأمن النفسي بحد ذاته مهم في عملية تطوير الشخصية.
٤. تعد هذه الدراسة من الدراسات التربوية التي تتناول مثل هذه المتغيرات المهمة في المجال التربوي ولم يسبق أن اجري في العراق (على حد علم الباحثان) مثل هذا البحث والجمع بين

هذين المتغيرين، لذا جاء البحث لسد الفجوة الموجودة في المجال التربوي المحلي وتسليط الضوء على هذه الظاهرة.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف على:

١. مستوى الخضوع الإجباري لدى طلبة الجامعة.
٢. التعرف على دلالة الفروق في الخضوع الإجباري على وفق متغير النوع (ذكور–اناث).
٣. مستوى الأمن النفسي لدى طلبة الجامعة.
٤. التعرف على دلالة الفروق في الأمن النفسي على وفق متغير النوع (ذكور–اناث).
٥. الكشف عن العلاقة الارتباطية بين الخضوع الإجباري والأمن النفسي لدى طلبة الجامعة.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على طلبة جامعة بغداد ولكلا الجنسين (ذكور– اناث) والتخصص (العلمي– الانساني) للعام الدراسي ٢٠١٢–٢٠١٣.

تحديد المصطلحات:

أولاً: الخضوع الاجباري Forced compliance:عرفه كل من:

ـ بنرود (Penrod,١٩٨٣):

هو مفهوم لا يتضمن قبولاً خاصاً لدى الفرد أي أن الفرد يحتفظ بمعتقداته الخاصة ولكن يخضع للجماعة بشكل ظاهري فقط، ويتضمن ضغط الجماعة والضغط المؤدي إلى الخضوع فيه نوع من الإجبار أو القسر الذي يمارس على الفرد لكي يخضع.

(Baum ,et al, ١٩٨٥,P.٣٠٨).

ـ عاقل (١٩٨٨):

جعل رغبات الإنسان مطابقة لرغبات غيره (عاقل، ١٩٨٨، ص٨٠).

ـ دسوقي (١٩٨٨):

جعل رغبات الفرد تشاكل رغبات الآخرين والنزول عند رغبات واقتراحات شخص آخر وهو لفظ جامع أكثر نوعاً من كلمة الطاعة وأقل تضميناً للمقاومة والاستسلام بدون أرادة فالمرء

يطيع الأمر ويرضخ للإيحاء، لكن الفرق يكمن في رد الفعل وليس المصدر (دسوقي، ١٩٨٨، ص٢٧٨).

ويعرف الباحثان الخضوع الإجباري نظرياً بأنه:

سلوك اضطراري يلجأ إليه الفرد عند تهديده بعقوبة أو وعده بمكافأة أو من اجل إشباع حاجة نفسية، والذي يفرضه الأفراد الذين يتمتعون بمكانة اجتماعية أو مركز ذي سيطرة على بقية الأفراد.

التعريف الإجرائي:

الدرجة التي يحصل عليها المستجيب من خلال استجابته على مقياس الخضوع الإجباري المعد من قبل الباحثان.

ثانياً: الأمن النفسي Psychological Security عرفه كل من:

ـ ماسلو:

إن الطمأنينة الانفعالية أو الأمن النفسي يعني شعور الفرد بأنه محبوب متقبل من الآخرين له مكان بينهم يدرك إن بيئته صديقة ودودة غير محبطة يشعر فيها بندرة الخطر والتهديد والقلق. (ديراني ،١٩٨٢، ص ٥٣).

ـ حسن وداييني (٢٠٠٦):

هو الطمأنينة النفسية والانفعالية وهو حالة يكون فيها: إشباع الحاجات مضموناً وغير معرض للخطر والأمن النفسي مركب من اطمئنان الذات والثقة بها مع الانتماء إلى جماعة آمنة. (حسن و داييني،٢٠٠٦، ص١٤٥).

ـ المحمداوي (٢٠٠٧):

شعور الفرد بالاستقرار والتحرر من القلق والخوف لتحقيق متطلباته ومساعدته على إدراك قدرته وجعله أكثر تكيفاً مع الذات والمجتمع. (المحمداوي، ٢٠٠٧، ص٢٨).

بما ان الباحثان قد تبنا مقياس المحمداوي للأمن النفسي، فأن التعريف النظري هو تعريف المحمداوي المذكور اعلاه.

التعريف الإجرائي:

الدرجة التي يحصل عليها المستجيب من خلال استجابته على مقياس الأمن النفسي.

الفصل الثاني
الإطار النظري

النظريات التي تناولت مفهوم الخضوع الإجباري:

ـ نظرية الغرائز (١٩٠٨) Instint Theory:

يعد مكدوجل داعي الدعاة إلى نظرية الغرائز التي حاول من خلالها تفسير سلوك الفرد والجماعة. وقد عرف الغريزة بقوله: الغريزة عبارة عن استعداد فطري نفساني يدفع الكائن الحي إلى ادراك الأشياء من نوع معين فيتولد في النفس وجدان خاص فينزع إلى القيام بأعمال تتناسب مع هذا الموقف وقام مكدوجل بتصنيف الغرائز إلى اربع عشرة غريزة ومن ضمنها غريزة الخضوع، وقد نسب ذلك إلى شعور الفرد بالنقص، ويؤكد انه على الرغم مما يوحيه مفهوم اللفظ من سلبية إلا ان عملية الخضوع تقع ضمن الدوافع الفطرية وكثيراً ما يلجأ إليه الفرد نتيجة لدافع يفضل لنا الخضوع عن الاستمرار في المقاومة لإحساسنا بعدم الجدوى من المقاومة أو اليأس من النتيجة وتكون الحالة الأنفعالية حين ذلك هي التسليم وأوضح مكدوجل بأن كل التغيرات البايولوجية الداخلية والجسمية الظاهرة التي تصاحب الانفعال لها غرض أساسي بايلوجي هو خدمة الفعل الغريزي واشار إلى ان غريزة الاذعان ما هي إلا شعور بالخضوع المصاحب للأحساس بالتذلل (القيسي، ١٩٩١، ص١٠١-١٠٢).

ـ نظرية التحليل النفسي Psychoanalytic theory:

تعد نظرية التحليل النفسي من أهم نظريات علم النفس في تفسير السلوك، والخضوع من وجهة نظر التحليل النفسي هو مفهوم مشابه لاحدى الحيل الدفاعية التي يمارسها الفرد للدفاع عن الذات، إذ ترى انا فرويد (Ana Freud) الخضوع بأنه استسلام ايثاري وملخصه ان الفرد يقوم بأشباع حاجاته ورغباته عن طريق اشباع حاجات الآخرين ورغباتهم، فنحن نسر بنجاح الآخرين كما لو كنا نحن الناجحون، وهنا لا يوجد امتصاص بل يوجد إلصاق لشخصية الآخرين فنجعل حياتنا الوجدانية النزوعية تابعة للآخرين ولا ندمج خصائص الآخرين في أنفسنا(صالح، ١٩٨٨، ص٥١).

اما كارين هورني (Horney) فترى ان كل ما يؤدي إلى اضطراب شعور الطفل بالأمن في علاقته بوالديه يؤدي إلى القلق الاساسي الذي عرفته على انه شعور بالوحدة والعجز ينمو بشكل خفي ويتزايد وينتشر في عالم عدائي والطفل القلق الذي ينعدم لديه الشعور بالأمن ينمي

مختلف الاساليب ليواجه بها ما يشعر به من عزلة وقلة حيلة فقد يصبح عدوانياً ينزع إلى الانتقام لنفسه من هؤلاء الذين نبذوه واساؤوا معاملته، أو قد يصبح سافر الخضوع حتى يستعيد مرة أخرى الحب الذي يحس انه فقده ولقد حاولت هورني في اعمالها المبكرة تحديد وحدة بناء الشخصية فافترضت عشر حاجات أو اتجاهات يشترك فيها الأفراد الاسوياء والعصابيون وأطلقت عليها الحاجات العصابية وعلى الرغم من ان تسميتها الحاجات العصابية إلا ان الشخص السوي في الحقيقة لديه جميع هذه الحاجات وهو يسعى إلى اشباعها ولكنه ينتقل من حاجة إلى أخرى مع تغير الظروف في حين يركز العصابي على أحدى الحاجات وان لم تشبع فانها تثير لديه قلقاً شديداً، كونها نقطة مركزية في حياته (جابر، ١٩٨٦، ص١٣٨).

ولقد عمدت هورني لاحقاً إلى وضع هذه الحاجات أو النزعات في مجموعات لتمثيل اتجاه الشخص نحو نفسه ونحو الآخرين ونحو فلسفته في الحياة واستنتجت ان الشخص يمتلك ثلاثة بدائل أو اتجاهات في طبيعة علاقته بالآخرين وهي:

١. التحرك نحو الآخرين.
٢. التحرك ضد الآخرين.
٣. الابتعاد عن الآخرين.

ويمثل التحرك نحو الآخرين كل صفات النمط المطاوع أو الخاضع الذي يكون بحاجة واضحة للحنو والاستحسان وحاجة ماسة إلى رفيق أو صديق أو حبيب أو زوج أو زوجة لتحقيق أهدافه في الحياة وليحمل على عاتقه المسؤولية ولكي يصبح شغله الشاغل.

ويمكن استنتاج بعض المكونات السلوكية للنمط الخاضع المطاوع في نظرية هورني وهي:

١. الاعتماد على الآخرين للشعور بالطمأنينة.
٢. التقرب إلى شخص قوي أو مرموق بخضوع.
٣. الرضوخ لطلبات الآخرين والاستجابة لها بسرعة.
٤. الشعور بالضعف والعجز اكثر من الآخرين.
٥. كسب حب الناس للشعور بالأمان.
٦. السعي إلى الفوز بحسن ظن الآخرين به.
٧. الشعور بحاجة شديدة للحنو واستحسان الآخرين له.
٨. الاستسلام للآخرين بسرعة.
٩. السعي في التقرب من الآخرين.

١٠.المبالغة في نكران ذاته وطمسها من أجل الآخرين.
١١.الاضطراب إذا ما فشل في كسب حب الآخرين له.
١٢.ترك أضواء الشهرة للآخرين والقبول بموضع ثانوي.
١٣.المبالغة بالكرم والافراط بالامتنان للآخرين.
١٤.مراعاة حقوق الآخرين بشكل مبالغ فيه.
١٥.استشارة الآخرين والاعتماد عليهم في حل مشاكله واتخاذ قراراته.
١٦.تجنب القيام بأي شيء يثير الآخرين.
١٧. وضع رغباته الخاصة في مرتبة أقل من رغبات الآخرين (العاني، ٢٠٠١، ص١٢٠).

ـ نظرية التنافر المعرفي ١٩٥٧,Cognitive Dissonance theory:

وضع هذه النظرية عالم النفس الامريكي ليون فستنكر عام (١٩٥٧) وقام بتعديل عليها عام (١٩٦٤) وتعالج نظرية التناشز مسألة الادراك والمعرفة وتدعي الشرعية العالمية لصحتها، كما أن منطلقاتها تعتمد على أسس ثقافية وحضارية ويقصد بالتناشز المعرفي أو التنافر الادراكي حالة من التعارض أو التناقص بين ما يعتقد به الفرد وما يقوم به من سلوك. وتنطلق النظرية من فكرة مفادها «إذا كانت معارف الفرد ومدركاته المختلفة عن الأشياء والمعالم غير مرتبطة أو منسقة نفسياً فيما بينها فانه يسعى وبمختلف الطرائق ليجعلها اكثر تطابقاً أو انسجاماً» وان التنافر هو حالة سلبية من حالات الدافعية التي تحدث حين يكون لدى الفرد معرفتان في وقت واحد (فكرتان، أعتقادان، رأيان) على ان لا يكون بينهما توافق، ويشير مصطلح المعرفة إلى معرفة رأي أو أعتقاد أو الشعور بذات الشخص أو بيئة الشخص إذ ان العناصر هي المعارف التي يمتلكها الشخص عن عالمه النفسي، وان للتناشز المعرفي امتدادات في الشخصية لانه لا يؤثر في السلوك فقط وانما في الافكار والقيم أيضا التي تكون جزءاً من الشخصية (عبد الباقي، ٢٠٠٠، ص٣٣).

ويعتقد فستنكر ان هناك اربع حالات يؤدي فيها التناشز المعرفي دوراً مهماً كما تعد هذه الحالات المضامين الاساسية التي تستند اليها هذه النظرية وهي:-

١. اتخاذ القرارات (Dissotion).
٢. انتقاء المعلومات (Exposwye of information).
٣. الاسناد الاجتماعي (social support).
٤. الاذعان للقوة أو الخضوع الاجباري (Forced compliance).

ويؤكد فستنكر ان هناك الكثير من الظروف التي يتصرف بها الاشخاص بالطريقة المضادة لاعتقاداتهم أو أنهم يقولون العبارات التي لا يؤمنون بها فعلاً وهذا معنى الخضوع (العطية، ١٩٩٢، ص٢٢٠).

كما يؤكد ان الاذعان او الخضوع الاجباري يحدث في الحالات الآتية:

١. يحدث الخضوع الاجباري من خلال فرض التهديد بالعقوبة جراء عدم الخضوع، وان الفرد الذي يوجه صوب التهديد هو ممتنع تماماً من ترك الحالة وتحت مثل هذه الظروف يواجه الشخص بدائل عن القبول او المعاناة من العقاب التهديدي واذا كانت العقوبة التهديدية اقوى من المقاومة التي يمتلكها لاظهار القبول فانه سيغير سلوكه او عباراته علناً وفي هذه الحالة لا يتأثر رأيه الخاص واذا لم تكن هنالك عوامل أخرى مؤثرة فانه يستمر بالاعتقاد بما كان يحمله سابقاً.
٢. يحدث الخضوع من خلال عرض مكافأة خاصة للخضوع وتكون مثل هذه الظروف، إذا كانت المكافأة جذابة على نحو كاف للتغلب على المقاومة الموجودة، فان الفرد ربما يذعن لأجل الحصول على مكافأة موعود بها، ولو احرز الخضوع بهذه الطريقة على مستوى علني أو عام فان الرأي الخاص سيبقى دون تغيير اساساً ولهذا السبب سيتباين مع السلوك العام أو التعبير العام (العطية، ١٩٩٢، ص٢٢٣).

كما بين (Festinger) ان الفرد قد يشعر بالنشاز والتنافر عندما يقرر ان يخضع لطلب من قبل شخص سلبي غير مقبول اكثر مما لو كان هذا الطلب من شخص مقبول وان الطريقة الوحيدة التي يمكن ان يتبعها الفرد من اجل الاقلال من الشعور بالتنافر عندما يقرر أن يقوم بعمل غير مستحب وكريه هو ان يقنع نفسه بأن هذا الشيء ليس بتلك الدرجة من الكراهية وانه يمكنه القيام به وكلما ازداد الشعور بالتنافر من هذا الشيء الذي يقوم به كلما ازدادت ضرورة القيام بهذا التحريف في الشعور (القيسي، ١٩٩١، ص١١٣).

ـ نظرية الادراك الذاتي (Self-perception theory):

تؤكد هذه النظرية ان الأفراد يتعلمون من ملاحظاتهم لاتجاهات الآخرين وانفعالاتهم وسلوكهم وتصرفاتهم في المواقف التي يمرون بها، ان نظرية الادراك الذاتي التي قدمها بيم (D. Bem) تبين ان السلوك الحقيقي والمواقف التي يحدث بها سلوك معين تزودنا بمعلومات قوية تخص سمات الشخص ومميزاته وفي الوقت نفسه فان النظرية تؤكد ان هذه المعلومات تجعل المرء يدرك صفاته الشخصية الذاتية أيضا ان الفكرة القائمة على هذه النظرية هو ان الفرد يراقب سلوكه

في اثناء خضوعه لطلب من الطلبات. وعلى اساس ذلك يقرر ان الفرد الذي يساعد الآخرين هو شخص متعاون ومساعد، ان تغير الادراك الذاتي هذا يجعله يستمر في ان يكون شخصاً متعاوناً ومن ثم ينتقل إلى ان يلبي ويخضع إلى طلب آخر(العكيلي، ٢٠٠٠، ص٥٦).

النظريات التي تناولت مفهوم الامن النفسي:

ـ نظرية التحليل النفسي (فرويد):

السلوك البشري، وسمى فرويد ذلك بمبدأ السرور (Pleasure Principles)، وفيما بعد اسماه غريزة الحياة. وهذا الدافع إلى الراحة النفسية جعل الأفراد يبحثون عن التوسع للحصول على فرص للسعادة ودفعهم نحو حنان أكثر ونعيم أكثر وراحة ومعرفة ورضا في مجال النفس والحياة أما من ناحية صحة الأفراد النفسية فيرى فرويد أن الخلو من العصاب يعد مؤشراً على تمتع الفرد بطمأنينة نفسية عالية، إذ إن العصاب ينشأ عن خبرات الفرد السابقة (طفولته)، فضلاً عن الصراع، وأشار فرويد إلى أن استمرار السعادة والاطمئنان قانون بايولوجي ونفسي وهو الأساس الذي ينظم الذي يحدث بين مكونات الشخصية الثلاثة، (شليفر وملمان، ٢٠٠٦، ص١١٩-١٣٠).

ويرى فرويد أن الناس يحاولون دائماً الحد من التوتر والألم والقلق والخوف وزيادة فرص الحصول على الامن النفسي الذي يمثل الشعور بالراحة النفسية والسعادة والرضا.إذ عد البحث عن الامن النفسي والحياة السعيدة هو الهدف للسلوك الإنساني، والامن النفسي بحسب رأي فرويد هو القدرة على الحب والعمل المثمر، فالقدرة على الحب تعني أن الفرد في وضع يسمح له بتقديم الحب الخالص للآخرين وأن يتلقاه منهم وأن القدرة على العمل المثمر تشعر الفرد باللذة التي تحقق بالرضا وتؤدي إلى الإشباع وعدهما فرويد مظهران من مظاهر الشخصية المستقرة المطمئنة ودليل على توازن الوظائف النفسية (أبو غزال، ٢٠٠٦، ص٦٥-٧٠).

ويرى فرويد أيضاً أن الشخصية المطمئنة تستطيع إشباع الحاجات وتبقى متحررة من الشعور بالإثم واللوم الاجتماعي. وهي حصيلة عدم التنافر (الانسجام) بين جوانب الشخصية الثلاثة، فالشخصية في توافقها واطمئنانها النفسي ما هي إلا حصيلة نهائية لا مكانية تحقيق التوازن وتجنب الألم وأحلال الواقع الاجتماعي الذي يرسم من خلال المعالم الأصيلة للشخصية في استوائها وانحرافها. وبما أن فرويد قد افترض أن الإنسان تحركه الرغبة في اللذة وتجنب الألم (الشعور بالراحة والامن النفسي)، فقد يتم ذلك من خلال اللجوء إلى الآليات الدفاعية والإفراط في

استخدامها مما يؤثر سلباً على تعامل الفرد مع الحياة كما يدل على ضعف الأنا (وظهور حالة من عدم السواء لدى الفرد). (الشمري، ٢٠٠٣، ص٥٨-٦٠).

ـ النظرية الوجودية:

تميزت هذه النظرية بتقسيمها الشخصية وفقاً لنمطين أساسيين، يمكن أن تصنف على أساسها إلى شخصية مطمئنة وغير مطمئنة، مما جعل العديد من العلماء يتبنى هذين النمطين في وضع المعايير للأشخاص المطمئنين وغير المطمئنين نفسياً، وهذان النمطان هما:

١. **الشخصية المطمئنة:**

اذ يتصف هذا النمط من الشخصيات بأنه قادر على الإيفاء بمتطلبات الحاجات النفسية، وإشباعها بصورة فاعلة، مما يؤثر ذلك الإشباع الإيجابي في خبرات الفرد الاجتماعية والبيولوجية.

٢. **الشخصية غير المطمئنة:**

وتسيطر على هذا النمط من الشخصيات عملية إشباع الحاجات النفسية، ومن ثم فأنه يجد نفسه مرغماً على تقديم أدوار اجتماعية مفروضة عليه مسبقاً. وغالباً ما يتصف سلوكه بالتجزئة والنمطية والميل الى عملية استغلال الآخرين، كما تسيطر عليه الأفكار المادية، ويفتقد الشعور بالاستقرار النفسي، فضلاً عن الضيق والتوتر والخوف من المستقبل. (الخواجا، ٢٠٠٩، ص١١٩-١٣٧).

ومن المعايير التي وضعها العلماء والمهتمون للأشخاص المطمئنين وأقرانهم غير المطمئنين ما يأتي:

١. يتميز الاشخاص المطمئنون بقدرتهم على الموازنة بين الأشكال الثلاثة للوجود، وهي: الوجود الذي يحيط بالفرد والوجود الخاص بالأفراد. والوجود المشارك في العالم، وعليه فان الاشخاص العصابيين هو أولئك المشغولين بالوجود المحيط بهم وبصورة مفرطة، وهم من المهملين في الوقت نفسه بوجودهم الخاص.
٢. يتميز الاشخاص المطمئنون نفسياً بكونهم من الملتزمين بالحياة ومن الساعين الى تحقيق الأهداف الخاصة بهم.
٣. إن الأشخاص المطمئنين نفسياً هم أولئك الذين يمتلكون القدرة على تحمل المسؤولية وعدم التردد او الخوف من اتخاذ القرارات.

وطبقاً للوجودية فان الشخص المطمئن هو القادر على إبداء الشجاعة في مواجهة المستقبل من خلال معرفته بذاته وإمكاناته التي تجعله قادراً على تحمل النتائج التي سترتب على

أفعاله، ويرى الوجوديون ان الامن النفسي للفرد يكون في حريته وفي اختيار القيم التي تحدد إطاره في الحياة وتعطي معنى لحياته، كما تكون في اللجوء إلى الله وعبادته. (كمال، ١٩٩٤، ص٣٧١-٣٩٥).

ـــ نظرية الدافعية الإنسانية Human Mativation Theory:

ابراهام ماسلو (A. Maslow, ١٩٧٠-١٩٠٨):

يعد ابراهام ماسلو شخصية بارزة في علم النفس المعاصر لما يمتلكه من اتجاه جديد ينتمي إلى علم النفس الإنساني وهي حركة جديدة في علم النفس، أطلق عليها ماسلو القوة الثالثة (Third Force) بين السلوكية والتحليل النفسي.

ولعل أبرز ما تميزت به نظرية ماسلو أنه حاول دراسة الشخصية الإنسانية من خلال الصحة من حيث حالات اكتمالها وتفوقها، وليس قصورها، أي هو يناصر القيمة الذاتية للشخصية الإنسانية، وهو مدخل معاكس لما هو سائد لدى العديد من الاتجاهات النفسية السائدة (جابر، ٢٠٠٤، ص٧٦-٨١).

إن نظرية الدافعية الإنسانية لابراهام ماسلو ترى أن للإنسان حاجات وإمكانات وميول لها أساسها النشوئي بعضها يميز الجنس البشري بأسره على طول الثقافات وعرضها، وبعضها الآخر خاص لكل فرد على حده مقصورة عليه وحده، ويتصور أن النمو الكامل المنشود يقدم على تحقيق هذه الإمكانات وإشباع هذه الحاجات (Myers, ٢٠٠٠, P.٥٧١-٥٧٨).

وقد قدم ماسلو قائمة للحاجات بحسب أسبقيتها والحاجة لها أطلق عليه هرم الحاجات (Hierarchy of needs):

١. الحاجات الفسيولوجية Physiological Needs.
٢. حاجات الأمنSecurity Needs.
٣. حاجات الحب والانتماء Belonginness Love Needs.
٤. حاجات تقدير الذات Needs of Respect.
٥. حاجات تحقيق الذات Self-Actulization. (المحمداوي،٢٠٠٧، ص٣٩).

١. الحاجات الفسيولوجية الأساسية Basic Physiological Needs:

مثل تجنب الجوع، والعطش، والألم، والسعي إلى الإشباع الجنسي، وغيره من الحاجات التي تخدم البقاء البيولوجي بشكل مباشر.

٢. حاجة الشعور بالأمانSecurity Needs:

وهي أهم الحاجات النفسية ومن أهم دوافع السلوك مدى الحياة وترتبط هذه الحاجة ارتباطاً وثيقاً بغريزة المحافظة على البقاء وتشمل مجموعة من الحاجات المتصلة بالحفاظ على درجة معقولة من الاستقرار والأمان المادي والمعنوي والنظام واليقين في البيئة الخاصة بالفرد، والاعتماد على مصدر مشبع للحاجات. ويتجسد ضغط مثل هذه الحاجة على هيئة مخاوف من المجهول ومن الإحساس بالغموض والفوضى واختلاط الأمور أو الخوف من فقدان التحكم في البيئة المحيطة.

٣. حاجة الحب والانتماءBelongingness Love Needs:

يوضح ماسلو هنا حاجة الفرد إلى موقع مناسب في العائلة وداخل الجماعة بوصفها المرجعية الأساسية التي ينتمي إليها. إذ يشعر الفرد الذي يتوق إلى عضوية الجماعة بالوحدة والعزلة وافتقاد الصداقة والنبذ الاجتماعي والرفض إذا سيطرت عليه فكرة غياب الأصدقاء والأقارب والزوج والأطفال. ويرى ماسلو أن المجتمع الذي يتسم بالحراك المرتفع تسوده السطحية وحيث العلاقات الاجتماعية بين أفراده بشكل يخبط حاجاتهم إلى الحب والانتماء، فينتج عن ذلك سوء التكيف والأمراض النفسية والاجتماعية.

وهناك علاقة جوهرية وارتباط قوي ما بين خبرات الطفولة والصحة النفسية خلال الرشد، فالحب شرط أساس مسبق للارتقاء إلى مستوى الاطمئنان النفسي لدى الفرد. وفيما يخص الحب بصفة خاصة يفرق ماسلو بين نوعين مستويين لهذه الحاجة: المستوى الأدنى أو مستوى الحب الناشئ عن النقص إذ يتحقق الإنسان من حبه أو علاقة تخلصه من توتر الوحدة وتساهم في إشباع حاجاته الأساسية، مثل الراحة والأمان والجنس، (سلمان، ٢٠٠٥، ص٢٣-٥٥).

٤. حاجة المكانة وتقدير الذاتNeeds of Respect:

ولها جانبان هما:

أ- احترام النفس أو الإحساس الداخلي بالقيمة الذاتية من خلال امتلاك الكفاية أو التمكن أو الاقتدار، فضلاً عن الثقة بالنفس وقوة الشخصية والانجاز والاستقلال والحرية، وهذا

يعني أن الفرد يحتاج إلى الشعور بأنه جدير ببعض الأشياء وأنه قادر على التفوق في عمله وقادر على اجتياز التحديات خلال الحياة.

ب- الحاجة إلى الشعور بالاحترام من جانب المجتمع المحيط واكتساب تقدير المحيطين به، مما يعني المكانة الاجتماعية واعتراف الآخرين به وتقبلهم له وانتباههم إليه، أي أنها تمثل المركز الاجتماعي والشهرة والسمعة الطيبة.

ويرى ماسلو أن الجانب الأول يصبح أكثر قيمة وأهمية للإنسان من الجانب الثاني مع تقدم العمر والنضج.

٥. الحاجة إلى تحقيق الذات (الحاجات العليا)Actulization- self:

إن تحقيق الذات هنا يشير إلى حاجة الإنسان لاستخدام كافة قدراته، وتحقيق كل إمكاناته وتنميتها إلى أقصى حد يمكن أن تصل اليه. ويرى ماسلو أن هذا التحقيق للذات يجب أن لا يفهم في حدود الحاجة إلى تحقيق أقصى قدرة أو مهارة أو نجاح بالمعنى الشخصي المحدد، وإنما يشمل السعي نحو قيم وغايات عليا مثل الكشف عن الحقيقة، وخلق الجمال، وتأكيد العدل وغير ذلك، ومثل هذه القيم والغايات تمثل حاجات أو دوافع أصلية وكامنة في الإنسان شأنها شأن الحاجات الأدنى، وهي جزء لايتجزأ من الإمكانات الكامنة في الشخصية الإنسانية والتي تلح من أجل أن تتحقق لكي يصل الإنسان إلى مرتبة تحقيق ذاته، وأن يكون كائناً حقيقياً يعيش بسلام وهدوء نابع من داخل نفسه (أو مع نفسه) (محمد،٢٠٠٧، ص٢١٠-٢١٢).

الأمن النفسي عند ماسلو:

افترض ماسلو أن الأمن النفسي أحد المهمات الجوهرية في الشخصية التي تنبثق من داخل الفرد، فعندما تشبع الحاجات الدنيا تتحول القوى الدافعية داخل الفرد لتكريس نفسها لإشباع الحاجات العليا التي يؤدي إشباعها إلى سعادة عميقة وسمو في العقل وإثراء لحياة الفرد الداخلية، وإن الأمن النفسي هو أحد الدوافع الماورائية Metamolaurotion فهو حاجة نمائية تعمل على وفق آليات وقواعد تختلف عن تلك التي تعمل بها حاجات النقص. ومع أن الأفراد أحراراً في اختيارهم للأهداف التي تحقق لهم الرضا عن النفس والقناعة في الحياة وشعورهم بالسعادة والأمن والاستقرار، إلا أنه من الصحي أكثر لو اختاروا المعاني والأهداف التي تسهم في تحقيق إمكانياتهم وتعبر عن القيم التي يؤمنون بها، (الشمري، ٢٠٠٣ن ص٨٥-٩٢).

وإن أفضل النتائج وأكثرها صحية تحدث فيما إذا استطاع الفرد اختيار المعاني والأنشطة التي تعبر عن القيم الجوهرية التي يؤمن بها. إذ إن تجرد الفرد من أية منظومة قيمية هي حالة اضطراب نفسي، فالكائن الإنساني بحاجة لأطار مرجعي من القيم أو فلسفة في الحياة والى دين أو ما يشبه الدين لكي يعيش ويطمئن به بالقدر نفسه الذي يكون فيه بحاجة إلى الطعام والماء ونور الشمس والأملاح والحب. إذ يرى ماسلو أن تحقيق الذات Self- Actualization أمر مكافئ لتحقيق الاطمئنان النفسي لدى الفرد، وأن تحقيق الاطمئنان النفسي في الحياة أمر غير ممكن دائماً ذلك أن الاطمئنان متوافراً في الحالات المثالية فقط. (ديراني، ١٩٨٢، ص٦١-٦٤)

الدراسات السابقة

أ- دراسات تناولت مفهوم الخضوع الإجباري:

١. دراسة الشيخلي (٢٠٠٢):

استهدفت الدراسة قياس الاذعان لدى موظفي الدولة وقياس أساليب الحياة والتعرف على الفروق في الاذعان وفق متغيري الجنس والمهنة والتعرف على العلاقة بين الاذعان واساليب الحياة لدى موظفي الدولة، ولقد طبق المقياسان على عينة من الموظفين بلغت (٣٠٠) موظف وموظفة، توصلت الباحثة إلى عدة نتائج منها، ان موظفي الدولة في المستوى المتوسط من الاذعان في حين كانت أساليب النشاط والتحكم بالذات والأسلوب الاجتماعي هي الاساليب المفضلة لديهم، واظهرت النتائج عدم وجود فروق بين الذكور والأناث في حين يوجد فروق وفق متغير المهن لصالح الموظفين الانتاجيين أما أساليب الحياة، فلا يوجد فروق وفق متغير الجنس والمهنة كما اشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية دالة معنوياً بين الاذعان والاسلوب الاجتماعي (الشيخلي، ٢٠٠٢).

٢. دراسة هاندرسون (Henderson, ١٩٩٠):

كان الهدف من الدراسة هو معرفة العلاقة بين سمات الشخصية لدى المعلمين واستعدادهم للاذعان للتوجيهات الادارية، وقد طبق مقياس عوامل الشخصية لكاتيل (Cattel) على عينة مؤلفة من (٢٠٠) مدرسة ابتدائية في المسيبسي وكذلك استخدم الباحث استبانة (Wikes Blackbourn) للاذعان أو عدم الاذعان وبعد اجراء العمليات الاحصائية من معامل ارتباط بيرسون والانحدار لتحليل البيانات، أكدت النتائج بأن المعلمين أحياناً ما يميلون إلى الأذعان

للتوجيهات الأدارية التي يقررها المدير، كما أكدت الدراسة ان المعلمين الذين كانوا أكثر اذعاناً هم من تتميز شخصياتهم بحب الآخرين والتعاطف معهم.(Henderson , ١٩٩٠).

ب- دراسات تناولت مفهوم الأمن النفسي:

١. دراسة وهيب (١٩٩١):

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين القيم والأمن النفسي، تكونت عينة البحث من (٢٣٤) طالباً وطالبة من جامعة الموصل بواقع (١٢٦) طالباً و(١٠٨) طالبة.

وقد استخدم الباحث (اختبار القيم لالبروت وفيرنون وليندزي) واختبار (ماسلو) المعرّب للأمن النفسي. وتوصلت الدراسة إلى ان المجموعة التي يمتلك افرادها قيماً دينية عالية يتمتعون بمستوى أعلى في الشعور بالأمن النفسي مما تمتلكه المجموعة الدنيا في القيم الدينية (وهيب، ١٩٩١).

٢. دراسة الدليم (٢٠٠٤):

حاولت هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة الموجودة بين الإحساس بالطمأنينة النفسية والشعور بالوحدة النفسية في أوساط طلبة جامعة الملك سعود بالرياض، ومدى وجود فروق بين الذكور والإناث، أو طلبة الكليات العلمية والنظرية في الإحساس بالطمأنينة النفسية والوحدة النفسية. تم تطبيق الدراسة على عينة بلغت(٢٠٠) طالب وطالبة، وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية دالة بلغت (٥٢%) بين الإحساس بالطمأنينة النفسية والشعور بالوحدة النفسية، كما وجد أن هناك فروقاً دالة بين طلبة التخصصات العلمية والأدبية، إذ اتضح أن طلبة الكليات العلمية أكثر إحساساً بالوحدة النفسية، وقد ظهر أن الذكور أكثر شعوراً بالوحدة النفسية من الإناث، ولم تظهر فروقاً ذات دلالة إحصائية على مستوى الجنس، والتخصص في الشعور بالطمأنينة النفسية والشعور بالوحدة النفسية. (الدليم، ٢٠٠٤).

٣.دراسة المحمداوي (٢٠٠٧):

هدفت الدراسة التعرف على الاتجاه الروحي – المادي والشعور بالأمن النفسي في السلوك الاجتماعي، اذ طبقت على عينة من طلبة الجامعة بلغت (٥٠٠) طالب وطالبة وكانت النتائج، أن طلبة الجامعة لا يتمتعون بأمن نفسي، فضلاً عن انخفاض الاتجاه الروحي– المادي في السلوك الاجتماعي. (المحمداوي ، ٢٠٠٧).

الفصل الثالث
منهجية البحث وإجراءاته

يتضمن هذا الفصل استعراض للإجراءات التي قام بها الباحثان من تحديد للمجتمع واختيار العينة الممثلة له، ومن ثم أستعمال الوسائل الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات ومعالجتها وكما يأتي:

أولاً: مجتمع البحث:

تألف مجتمع البحث من طلبة جامعة بغداد، حيث بلغ عددهم (٤٥٢٦٧)* موزعين على (٢٤) كلية علمية وإنسانية، وموزعين على وفق متغير النوع بواقع (١٩٣١٠) من الذكور و(٢٥٩٥٧) من الإناث.

ثانياً: عينة البحث:

لقد أعتمد الباحثان في اختيار عينة بحثهما على الطريقة العشوائية حيث بلغ عدد أفراد هذه العينة (١٤٥) طالب وطالبة جامعية تم اختيارهم من ثلاث كليات في جامعة بغداد هي: (كلية العلوم السياسي، وكلية التربية/ أبن رشد، وكلية الهندسة)، موزعين بالتساوي على وفق متغيري الكلية والنوع، والجدول (١) يوضح ذلك.

الجدول (١)

عينة البحث موزعة على وفق متغيري الكلية والنوع

ت	الكلية	النوع		المجموع
		ذكور	أناث	
١	الهندسة	٢١	٢٨	٤٩
٢	العلوم السياسي	٢٦	٢٢	٤٨
٣	التربية/أبن رشد	٢٣	٢٥	٤٨
	المجموع	٧٠	٧٥	١٤٥

ثالثاً: أداتا البحث:

تحقيقا لأهداف البحث قام الباحثان ببناء مقياس الخضوع الإجباري، وتبني مقياس الأمن النفسي، وفيما يلي استعراض للإجراءات التي قام بها الباحثان في أعداد الأداتيّن.

ـ مقياس الخضوع الإجباري:

لقد تم بناء مقياس الخضوع الإجباري من قبل الباحثان لغرض تطبيقه على أفراد عينة البحث بالخطوات الأتية:

١. إعداد استبيان استطلاعي مفتوح موجه الى عينة عشوائية من طلبة جامعة بغداد، بلغ عددهم (٣٠) طالب وطالبة، أشُير فيه الهدف من الدراسة، وتعريف الخضوع الإجباري، والطلب منهم ذكر الأمثلة على مواقف الخضوع الإجباري.

٢. قام الباحثان بمراجعة الأدبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة بمتغير الخضوع الإجباري، وفي ضوء إجابات الاستبانة الاستطلاعية المفتوحة والاستفادة من الأدبيات والدراسات السابقة، فقد قام الباحثان بصياغة فقرات الخضوع الإجباري والبالغ عددها (٢٧) فقرة، وروعي في صياغة الفقرات أن تكون مفهومة قابلة لتفسير واحد ولا تجمع بين فكرتين، وتكون مختصرة بقدر ما تسمح به المشكلة المدروسة ولا تثير تأثيرات انفعالية لدى المستجيب تدفع به الى عطاء معلومات كاذبة.

صلاحية الفقرات:

لغرض التحقق من صدق وصلاحية الفقرات ومدى ملائمتها للدراسة الحالية، تم عرض فقرات المقياس بصيغتها الأولية والبالغة (٢٧) فقرة على مجموعة من الخبراء* في مجال التربية وعلم النفس، لغرض التأكد من صدقها الظاهري، وبعد أستحصال آراء الخبراء حول الفقرات، تم الإبقاء على الفقرات التي حصلت على الاتفاق بنسبة (٨٠%) فأكثر وأخذ الباحثان بكافة التعديلات في الصياغة اللغوية وتفسير المعنى، وفي ضوء آراء المحكمين فقد تم حذف (٤) فقرات والإبقاء على (٢٣) فقرة.

عينة وضوح التعليمات (الدراسة الاستطلاعية):

لغرض التعرف على مدى وضوح التعليمات والفقرات من حيث الصياغة والمعنى، ومدى فهم المبحوثين لفقرات المقياس وبدائله والتعرف على الصعوبات التي تواجه التطبيق، فقد قام الباحثان بتطبيق المقياس على عينة مكونة من (٢٥) طالب وطالبة تم أختيارهم عشوائياً من غير

عينة البناء، وقد تبين من هذا التطبيق أن تعليمات وفقرات المقياس وبدائله كانت واضحة ومفهومة.

تصحيح المقياس:

لقد صيّغت فقرات المقياس بالصيغتين الايجابية والسلبية، أما بدائل الاستجابة نحو مضمون الفقرات فهي (موافق جداً، موافق، موافق غالباً، موافق أحياناً، لا أوافق) يقابلها سلم الدرجات (٥، ٤، ٣، ٢، ١) للفقرات ذات المضمون الايجابي، والدرجات (١، ٢، ٣، ٤، ٥) للفقرات ذات المضمون السلبي. وبهذه الطريقة حسبت الدرجة الكلية لكل مستجيب على المقياس، ولقد طبق الباحثان مقياس الخضوع الاجباري بصورته الاولية على (٣٠٠) طالب وطالبة تم أختيارهم عشوائياً من جامعة بغداد، وأعتمدت هذه العينة لأغراض تحليل الفقرات.

التحليل الإحصائي للفقرات:

أسلوب المجموعتين المتطرفتين:

يتم في هذا الأسلوب اختيار مجموعتين متطرفتين من الأفراد بناءً على الدرجات الكلية التي حصلوا عليها في المقياس ويتم تحليل كل فقرة من فقرات المقياس بأستعمال الاختبار التائي (T–Test) لعينتيين مستقلتين لأختبار دلالة الفرق بين متوسطي المجموعة العليا والمجموعة الدنيا. (تايلر، ١٩٨٣، ص ١٣٤)، ولغرض أجراء التحليل بهذا الأسلوب أتُبعت الخطوات الآتية:

١. تحديد الدرجة الكلية لكل أستمارة.
٢. ترتيب الاستمارات من أعلى درجة إلى أوطأ درجة.
٣. حددت (٢٧%) من الاستمارات الحاصلة على أعلى الدرجات و (٢٧%) من الاستمارات الحاصلة على أدنى الدرجات على المقياس نفسه، اذ أنها تعطينا أكبر حجم وأقصى تمايز ممكن (Mehren & Lehmany, ١٩٨٤, p١٩٢)، وفي ضوء هذه النسبة بلغ عدد الاستمارات لكل مجموعة (٨١) أستمارة.

ثم طبق الاختبار التائي (T–Test) على عينتين مستقلتين لأختبار الفرق بين متوسطي درجات المجموعة العليا والمجموعة الدنيا في كل فقرة، وعدت القيمة التائية مؤشراً لتمييز كل فقرة بمقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (١,٩٨)، وقد كانت الفقرات جميعها مميزة عند مستوى دلالة

(٠,٠٥) وبدرجة حرية (١٦٠)، ما عدا الفقرتان (٢، ١٧) اذ عدت هذه الفقرات غير مميزة. والجدول (٢) يوضح ذلك.

الجدول (٢)

القوة التمييزية لفقرات مقياس الخضوع الإجباري

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة (٠,٠٥)
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
١	٣,٩٣	١,١٨	٢,٢٧	١,٢٠	٧,١٦	دالة
٢	٢,٢٩	٠,٢٥	٢,٢٥	٠.٢٤	٠,٧٣	غير دالة
٣	٣,٣٨	١,٣٧	٢,٠٣	٠,٩٨	٩,١٨	دالة
٤	٣,٣١	١,٢٩	١,٩٤	٠,٧٦	١١,٦٨	دالة
٥	٢,٢٦	١,٣٣	١,٨٧	٠,٢٢	٩,٧٨	دالة
٦	٣,٩٧	١,٢٥	٣,٧١	٠,٢٤	١,٩٩	دالة
٧	٤,٠١	١,٢٧	٢,٣٩	٠,٢٤	١,٩٩	دالة
٨	٣,٩٧	١,٢٧	٢,٠٩	١,٠١	١٣,١٢	دالة
٩	٤,٢٨	١,٠٦	٣,٠٣	٠,١٩	١٢,٥	دالة
١٠	٢,٩٢	١,٣٦	١,٧٥	٠,٢٦	٩,٦٦	دالة
١١	٣,٨٧	١,٢٠	٢,٣٤	٠,١٩	١٣.٥	دالة
١٢	٣,٣١	١,٢٣	٢,٣٤	٠,٢٢	١٢,٢٦	دالة
١٣	٢,٨٥	١,٣١	١,٨٣	٠,٢٦	٨,٥	دالة
١٤	٣,١٠	١,٢٧	١,٧١	٠,٢٤	١١,٧٧	دالة
١٥	٣,٤٣	١,٢٩	٢,٠٣	٠,٢١	١١,٩٩	دالة
١٦	٣,٧٥	١,٣٩	٢,٨٧	٠,٢٣	٧,٩٨	دالة
١٧	٢,٩١	٠,١٩	١,٨٧	٠,٢٢	١,٠٤	غير دالة
١٨	٢,٨٢	١,٣٠	٢,٤٣	٠,١٨	١١,٨٨	دالة
١٩	٤,٠٥	٠,٩٦	٣,٧٦	٠,٢٢	٧,٩٨	دالة

٢٠	٣,٧٠	٠,٢٤	٣,٥٢	٠,٢٤	٤,٥	دالة
٢١	٢,٩١	٠,٢٢	٢,٧٣	٠,٢٣	٢,٦٦	دالة
٢٢	٤,٥٧	٠,٢٨	٣,٩٧	٠,٢٥	٨,٥٧	دالة
٢٣	٢,٩٢	٠,٧٤	٢,٣١	٠,٢٤	٦,٧٧	دالة

وبعد حذف الفقرتين غير المميزتين فأن مقياس الخضوع الإجباري يبلغ (٢١) فقرة بصورته النهائية.

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية:

يعد ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس مؤشراً لصدق الفقرة ومؤشر لأتساق الفقرات في قياسها للظاهرة السلوكية. (Allen & Arour, ١٩٧٩,p١٢٤)، ولقد استعمل معامل الارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل من فقرات المقياس، وقد كانت معاملات الارتباط دالة دلالة معنوية لدى مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (٠,١١٣) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٢٩٨) ماعدا الفقرتان (١٧,٢) والجدول (٣) يوضح ذلك.

الجدول (٣)

معاملات أرتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الخضوع الإجباري

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
١	٠,١٤٣	٩	٠,١٥٧	١٧	٠,٠٢٣
٢	٠,٠٥٤	١٠	٠,١٩٩	١٨	٠,٣٢١
٣	٠,٢٧٤	١١	٠,٣٧٤	١٩	٠,٣٨١
٤	٠,٤٠٤	١٢	٠,٤٣٧	٢٠	٠,٣٩٣
٥	٠,٤٩١	١٣	٠,٤٣٢	٢١	٠,٤٥٩
٦	٠,٢٤٣	١٤	٠,٣٠٥	٢٢	٠,١٩٠
٧	٠,١٩١	١٥	٠,٤٩٣	٢٣	٠,٢٩٢
٨	٠,٣٠٣	١٦	٠,٤٢٣		

مؤشرات الصدق (Validity)

يعد الصدق من الخصائص الأساسية في بناء المقاييس التربوية والنفسية والمقياس الصادق هو المقياس الصالح لقياس السمة التي وضع من أجلها المقياس (عبد الهادي، ١٩٩٩، ص١١١). وقد كان لمقياس الخضوع الإجباري مؤشرين للصدق هما:

أ- الصدق الظاهري (Face Validity):

أن أفضل طريقة لاستخراج الصدق الظاهري هي بعرض فقرات المقياس على مجموعة من الخبراء المحكمين للحكم على صلاحيتها في قياس ما يُراد قياسه (فاتيحي، ١٩٩٥، ص ١٠١) ، ولقد تحقق هذا النوع من الصدق في المقياس الحالي عندما عرضت فقراته على مجموعة من الخبراء والمختصين في التربية وعلم النفس، كما ذكر سابقاً.

ب- صدق البناء (Construct Validity):

وقد تحقق هذا النوع من الصدق في المقياس الحالي من خلال استعمال طريقتين لاستخراج تمييز الفقرات وهما: أسلوب المجموعتين المتطرفتين وطريقة الاتساق الداخلي.

الثبات (Reliability):

تم حساب الثبات لمقياس الخضوع الإجباري بطريقتين: الأولى بطريقة أعادة الاختبار Test-Retest، أذ بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (٠,٧٨)، والطريقة الثانية هي طريقة ألفاكرونباخ Cronbach Alfa ، إذ بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (٠,٨٢).

ـ مقياس الأمن النفسي:

وصف المقياس:

قام الباحثان بتبني مقياس الأمن النفسي والمعد من قبل (المحمداوي ٢٠٠٧) وهو يتكون من (٣٩) فقرة موزعة على (٦) مجالات هي (تقبل الذات، إشباع الحاجات الأساسية، أرتباط الفرد بالعقيدة، احترام النظام والقانون، والاستقرار والاطمئنان للمستقبل، أستخدام المنطق العلمي في حل المشكلات) ولقد وضعت له خمسة بدائل (ينطبق علي دائماً، ينطبق علي، ينطبق علي غالباً، ينطبق علي أحياناً، لاينطبق علي أبداً). وحددت لها الدرجات (٥، ٤، ٣، ٢، ١) للفقرات الايجابية و (١، ٢، ٣، ٤، ٥) للفقرات السلبية.

ونظراً لمرور مدة أكثر من خمس سنوات على بناء المقياس، ارتأى الباحثان إلى أيجاد الخصائص السيكومترية للمقياس، متمثلة بالصدق والثبات وكما يأتي:

صدق المقياس:

يعد الصدق خاصية سيكومترية توضح مدى تأدية المقياس على قياس ما اعد من اجله، كما انه يشير إلى مدى صلاحية أستعمال درجات المقياس للقيام بتغيرات معينة. (أبو علام، ١٩٩٩، ص ١٤٤).

وقد تحقق الباحثان من صدق المقياس بطريقة الصدق الظاهري من خلال عرضه على مجموعة من الخبراء* المختصين في مجال التربية وعلم النفس والأخذ بأراءهم وملاحظاتهم حول صلاحية المقياس وفقراته، وفي ضوء أراء المحكمين فقد تم الإبقاء على جميع فقرات المقياس والتي حصلت على نسبة (٨٠%) فأكثر مع الأخذ بالتعديلات اللغوية وتفسير المعنى لبعض الفقرات.

الثبات:

يعد ثبات المقياس مؤشراً ضرورياً للمقياس الموضوعي، اذ يشير إلى أتساق الدرجات التي يحصل عليها الأفراد من جراء تطبيق المقياس عليهم. (عودة، والخليلي، ١٩٩٣، ص٣٤٥)، ولقد تحقق الباحثان من ثبات مقياس الأمن النفسي بطريقتين: الأولى طريقة أعادة الاختبار التي تؤشر التجانس الخارجي للمقياس، والطريقة الثانية هي طريقة ألفاكرونباخ التي تؤشر التجانس الداخلي للمقياس، اذ بلغ معامل الثبات (٠,٧٣) بإعادة الاختبار، وبلغ (٠,٧٧) بطريقة ألفاكرونباخ.

رابعاً: عينة التطبيق النهائي:

بعد أستكمال الباحثان لأداتي البحث والتحقق من صدقهما وثباتهما واستبعاد الفقرات غير المميزة، قاما بتطبيقهما بدفعة واحدة على عينة البحث (من خلال تقديم المقياسين معاً للمفحوصين) والبالغ عددهم (١٤٥) طالب وطالبة تم أختيارهم عشوائياً من جامعة بغداد (كلية العلوم السياسي، وكلية التربية/ ابن رشد، وكلية الهندسة).

خامساً: الوسائل الإحصائية:

استعمل الباحثان الوسائل الإحصائية الآتية بالاستعانة بالبرنامج الإحصائي (spss) وكما يأتي:

١. الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين.
٢. معامل أرتبط بيرسون.
٣. معادلة ألفاكرونباخ.
٤. الاختبار التائي (T-test) لعينة واحدة.
٥. القيمة التائية لدلالة معاملات الارتباط.

الفصل الرابع
عرض النتائج وتفسيرها

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي تم التوصل إليها في البحث الحالي تبعاً لأهدافه بعد تحليل البيانات، ومن ثم تفسير هذه النتائج لكل هدف وعلى النحو الأتي:

الهدف الأول: التعرف على مستوى الخضوع الإجباري لدى طلبة الجامعة:

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي إن متوسط درجات العينة للخضوع بلغ (٥٩,١١) وبأنحراف معياري مقداره (١١,٢١) ، بينما كان المتوسط الفرضي للمقياس (٦٣) ، وبأستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة، ظهر أن القيمة التائية المحسوبة كانت (- ٤,١٨) وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) تبين أنها غير دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) وبدرجة حرية (١٤٤) ، مما يعني أن أفراد عينة البحث ليس لديهم خضوع إجباري والجدول (٥) يوضح ذلك.

الجدول (٥)

قيمة الاختبار التائي للفرق بين المتوسط الحسابي والفرضي لعينة البحث التطبيقية في الخضوع الإجباري

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
١٤٥	٥٩,١١	١١,٢١	٦٣	٤,١٨ -	١,٩٦	غير دالة

نستنتج من ذلك أن طلبة الجامعة للعينة ككل ليس لديهم خضوع إجباري، يعزو الباحثان هذه النتيجة إلى السلامة النفسية والقناعة الذاتية التي يتمتع بها طلبة الجامعة بأعتبارهم ذو مرحلة معرفية خاصة، الا وهي المرحلة الجامعية ولديهم القدرة على أشباع طموحاتهم وحاجاتهم النفسية وحل مشكلاتهم بطريقة أفضل من الخضوع، ولو نظرنا الى الفرق بين متوسط درجات العينة ككل ومتوسطها الفرضي لوجدنا أن هناك نسبة غير قليلة لديهم خضوع إجباري، ووفقاً (لفستنكر و كلمان Kelman & Festinger) من الممكن لبعض الأفراد أن يميلون للخضوع الإجباري بوصفه طريقة لحل مشكلاتهم اليومية، تدفعهم إلى ذلك حاجاتهم للإحساس بالأمن والاستقرار حينما يتعرضون لخطر التهديد أو وعدهم بالمكافأة.

الهدف الثاني: التعرف على دلالة الفروق في الخضوع الإجباري تبعاً لمتغير النوع (ذكور- إناث):

ولتحقيق هذا الهدف تم حساب متوسط درجات كل من الذكور والإناث كلاً بمعزل عن الآخر في مقياس (الخضوع الإجباري) إذ بلغ متوسط درجات الذكور (٥٣,٠٩) وبأنحراف معياري مقداره (١٢,٢٢) ، بينما كان متوسط درجات الإناث (٦٥,٥٧) وبانحراف معياري مقداره (٩,٤٤) ، وبأستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، ظهر أن القيمة التائية المحسوبة (٨,١٥) وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) تبين أن هناك فروق بين الذكور والإناث، عند مستوى (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٤٣) ولصالح الإناث، والجدول (٦) يوضح ذلك.

الجدول (٦)

نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين بين متوسط درجات الذكور والإناث في الخضوع الإجباري

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
ذكور	٧٠	٥٣,٠٩	١٢,٢٢	٨,١٥	١,٩٦	دالة لصالح الإناث
إناث	٧٥	٦٥,٥٧	٩,٤٤			

نستنتج من ذلك إن هناك فروق في الخضوع الإجباري بين الذكور والإناث ولصالح الإناث، أي بمعنى إن الإناث أكثر ميل للخضوع، ويمكن تفسير ذلك، إن الإناث أكثر خضوعاً

بحكم التنشئة الاجتماعية والعرف الاجتماعي الذي ينفرض على الإناث أكثر من الذكور وذلك يجعلها أكثر خضوعاً للآخرين.

الهدف الثالث: التعرف على مستوى الأمن النفسي لدى طلبة الجامعة:-

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن متوسط درجات العينة للأمن النفسي بلغ (١٣٢,٦٧) وبأنحراف معياري مقداره (٩,٣٩)، بينما كان المتوسط الفرضي للمقياس (١١٧)، وبأستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة، ظهر أن القيمة التائية المحسوبة كانت (٢٠,٣٥)، وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) تبين أنها دالة أحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) وبدرجة حرية (١٤٤)، مما يعني أن أفراد عينة البحث يتمتعون بالأمن النفسي، والجدول (٧) يوضح ذلك.

الجدول (٧)

قيمة الاختبار التائي للفرق بين المتوسط الحسابي والفرضي لعينة البحث التطبيقية في الأمن النفسي

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
١٤٥	١٣٢,٦٧	٩,٣٩	١١٧	٢٠,٣٥	١,٩٦	دالة

نستنتج من ذلك أن طلبة الجامعة يتمتعون بأمن نفسي على الرغم من الأوضاع المتدهورة التي يمر بها مجتمعنا من الناحية الأمنية وكل مجالات الحياة إلا إن الأيمان بالله والتمسك بعقائده يزيد من الاطمئنان النفسي لدى الأفراد وهذه النتيجة اتفقت مع ما أشار أليه (ماسلو) إلى أن الإنسان يحقق حاجاته إلى الاطمئنان النفسي عن طريق القيم الروحية التي يؤمن بها، وأثبتت دراسة (العراقي، ١٩٨٤) إلى إن العقائد الدينية تجعل حياة الأفراد أكثر شعوراً بالسعادة والأمن النفسي ولها تأثير كبير على حياتهم وتعاملاتهم اليومية، وجاءت هذه النتيجة على عكس ماتوصلت أليه دراسة (المحمداوي، ٢٠٠٧) بينما كانت متفقة مع دراسة (وهيب،١٩٩١) ودراسة (الدليم، ٢٠٠٤).

الهدف الرابع: التعرف على دلالة الفروق في الأمن النفسي تبعاً لمتغير النوع (ذكور- إناث):-

ولتحقيق هذا الهدف، تم أستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، وأظهرت نتائج البحث إن القيمة التائية المحسوبة بلغت (٢,٧٧) وهي أعلى من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) عند

مستوى (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٤٣) ، وكان الفرق لصالح الإناث، أذ بلغ متوسطهم الحسابي (١٣٤,٠٦) وهو أعلى من متوسط الذكور البالغ (١٣٠,٣١) ، والجدول (٨) يوضح ذلك.

الجدول (٨)

نتائج الاختبار التائي بين متوسطي درجات الذكور والإناث في الأمن النفسي

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
ذكور	٧٠	١٣٠,٣١	١٠,٧٧	٢,٧٧	١,٩٦	دالة لصالح الإناث
إناث	٧٥	١٣٤,٠٦	٨,٣٦			

يتضح من النتائج أعلاه إن الإناث أعلى في مستوى الأمن النفسي مقارنة بالذكور، ويرى الباحثان ربما تعود هذه النتيجة إلى طبيعة المجتمع الذي يحمل الذكور أعباء الحياة الأسرية والعمل على توفير مستلزماتها في حين إن المجتمع لا يُحمل الإناث ولا يلزمهن بمثل هذه المسؤولية، وحسب نظرية روجرز فأن تحقيق الفرد لذاته وإشباع رغباته ومواجهة مشكلاته يمنحه الراحة والأمان وما تتطلبه من أحساس دائم بها مما يدفع الذكور إلى التفكير المستمر فيها خاصة وان إنهاء المرحلة الجامعية لا يضمن للطالب بالضرورة فرص العمل التي تزيد في اطمئنانه على مستقبله.

الهدف الخامس: التعرف على العلاقة الارتباطية بين الخضوع الإجباري والأمن النفسي للعينة ككل:

أظهرت النتائج إن هناك علاقة ارتباطية دالة بين الخضوع الإجباري والأمن النفسي تبعاً للعينة ككل حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (٠,٣٠٦) وبأستعمال الاختبار التائي لمعرفة دلالة معامل الارتباط بلغت القيمة التائية المحسوبة (٣,٨٤٢) وهي اكبر من القيمة الجدولية (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٤٣).

وجاءت هذه النتيجة متفقة مع ما جاءت به (كارين هورني HORNEY) عندما وضعت ثلاثة أتجاهات في طبيعة علاقة الفرد بالآخرين، مستنبطة من عشرة حاجات وصفتها هورني بالعصابية، ومن هذه الاتجاهات (التحرك نحو الآخرين)، ووفقاً لهورني horney فأن هذا الاتجاه يمثل كل صفات النمط المطاوع أو الخاضع الذي يكون بحاجة للحنو والاستحسان وحاجة إلى

الصديق أو الرفيق لتحقيق حاجة الأمن والاستقرار النفسي وكسب حب الناس للشعور بالأمان والفوز بحسن ظن الآخرين.

المقترحات

١. أجراء دراسة ارتباطية بين مفهوم الخضوع الإجباري وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية.
٢. أجراء دراسة ارتباطية بين مفهوم الأمن النفسي وعلاقته بالقيم الدينية ومفهوم الذات.
٣. أجراء دراسة حول أثر الشعور بالأمن النفسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية وأثره على تحصيلهم الدراسي.

التوصيات

١. تفعيل دور مراكز رعاية الصحة النفسية في الجامعات.
٢. العمل على زيادة الوعي الديني والثقافي لدى الطلبة.
٣. زيادة الاهتمام برفع المستوى العلمي للطلبة من خلال أسلوب المكافأة المادية والمعنوية.
٤. ضرورة الحد من انتشار الأفكار الخاطئة فيما يتعلق بالأساليب والاتجاهات التربوية السائدة في ثقافتنا حول تنشئة الذكور على الحرية والانطلاق وحرمان الإناث منها.
٥. أعداد برامج سلوكية ومعرفية من المختصين في المجالات النفسية والمؤسسات التربوية للعمل عل تشخيص مشكلات الطلبة والحد منها.

هوامش البحث

(*) أمكن الحصول عليها من دائرة الدراسات والتخطيط والمتابعة/ قسم الإحصاء والمعلوماتية في جامعة بغداد.

(*) ا.م.د علاء الدين جميل/ كلية الآداب/الجامعة المستنصرية.
ا.م.د ليلى يوسف الحاج/ كلية التربية للبنات / جامعة بغداد.
ا.م.د نبيل عبد الغفور/ كلية التربية/ الجامعة المستنصرية.
م.د بشرى عبد الحسين/ مركز الدراسات التربوية والأبحاث النفسية/ جامعة بغداد.
م.د سيف محمد رديف/ مركز الدراسات التربوية والأبحاث النفسية/ جامعة بغداد.
م. عادل عبد الرحمن الصالحي/ مركز الدراسات التربوية والأبحاث النفسية/ جامعة بغداد.

(*) الخبراء الذين عُرض عليهم مقياس الأمن النفسي هم نفس خبراء مقياس الخضوع الإجباري والمذكورين سابقاً.

المصادر العربية

- **القرآن الكريم.**
- ابو غزال، معاوية محمود(٢٠٠٦): نظريات التطور الانساني وتطبيقاتها التربوية، دار المسيره للنشر والتوزيع، عمان – الاردن.
- تايلر، ليونا. أ (١٩٨٣): الاختبارات والمقاييس، ترجمة د. سعد عبد الرحمن مراجعة د. محمد عثمان نجاتي، ط١، دار الشروق، بيروت– لبنان.
- التتنجي، تغريد خليل، (١٩٩٧): بناء برنامج أرشادي جمعي للأمن النفسي وأثره في التفكير ألابتكاري لدى طلبة الجامعة، إطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية.
- ثورندايك، هيجن،(١٩٨٩) لازوبرت، اليزابيث، القياس والتقويم في علم النفس والتربية، ترجمة عبد الله زيد الكيلاني وعبد الرحمن عدس، ط٤، بيروت، الدار الجامعية.
- جابر، جودت بني(٢٠٠٤)، علم النفس الاجتماعي، عمان، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- جابر، عبد الحميد،(١٩٨٦) نظريات الشخصية، ط٢، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر.
- جلال، سعد،(١٩٨٥) المرجع في علم النفس، مكتبة المعارف الحديثة، دار الفكر العربي، مطابع الدجوى، القاهرة، مصر.
- جلال، سعد،(١٩٨٤) علم النفس الاجتماعي، ط٢، منشأة معارف الاسكندرية.
- الجوزية، محمد بن ابي بكر ابن القيم،(١٩٨٧) الفوائد، ط٤، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.
- حسن، محمود شمال،(٢٠٠١) سيكولوجية الفرد في المجتمع، ط١، دار الآفاق العربية، بغداد، العراق.
- حسن، الحارث عبد الحميد، ودايني، غسان حسين سالم،(٢٠٠٦) علم النفس الأمني، الدار العربية للعلوم، بيروت.
- الخواجا، عبد الفتاح محمد (٢٠٠٩)، الارشاد النفسي والتربوي، ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان – الاردن.
- دسوقي، كمال (١٩٨٨): ذخيرة علوم النفس، المجلد الأول، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة.

- الدليم، فهد عبد الله (٢٠٠٤): الطمأنينة النفسية وعلاقتها بالوحدة النفسية لدى طلبة الجامعة.
- ديراني، عبد وكمال دواتي(١٩٨٢)، اختيار ماسلو للشعور بالامن النفسي، كلية التربية، الجامعة الاردنية.
- الراوي، الطاف ياسين خضر (٢٠٠٠): الاستقلال الوظيفي للفرد وعلاقته بتوجيهاته الخلقية وسبل حمايته النفسية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، بغداد.
- الزوبعي، عبد الجليل إبراهيم، وآخرون (١٩٨١): الاختبارات والمقاييس النفسية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل.
- سلمان، أثير عداي (٢٠٠٥): قياس الحاجات النفسية في ضوء نظرية أريك فروم، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية–ابن رشد.
- سويف، مصطفى (١٩٧٠): الأسس النفسية للتكامل الاجتماعي– دراسة ارتقائية تحليلية، ط٣، دار المعارف بمصر.
- شاهين، عمر (١٩٦٨): علم النفس تحت المجهر، دار الكتب العلمية، القاهرة.
- الشبلي، إبراهيم مهدي (٢٠٠٠): التعلم الفعال والتعلم غير الفعال، الأردن، دار الأمل للطباعة والنشر.
- شليفر وملمان (٢٠٠٦): سيكولوجية الطفولة والمراهقة مشكلاتها وأسبابها وطرق حلها، ترجمة سعيد حسني العزة، الأردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط١.
- الشمري، كريم عبد ساجر (٢٠٠٣): الوجود الأصيل والالتزام وعلاقتهما بالرضا عن النفس، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد.
- الشيخلي، فاتن محمود علوان (٢٠٠٢): الأذعان لدى موظفي الدولة وعلاقته بأساليب الحياة، بغداد، جامعة بغداد، كلية الآداب، رسالة ماجستير غير منشورة.
- صالح، قاسم حسين (١٩٨٨): الشخصية بين التنظير والقياس، ط١، مطبعة التعليم العالي، بغداد.
- عاقل، فاخر (١٩٨٨): معجم العلوم النفسي، ط١، دار الرائد العربي، بيروت– لبنان.
- العاني، أيسر فخري رحومي (٢٠٠١): مقياس النزعات العصابية لدى طلبة الجامعة، بغداد، جامعة بغداد، كلية التربية الاولى، رسالة ماجستير غير منشورة.

- عبد الباقي، يسري تركي سعيد (٢٠٠٠): اثر الخوف في الإدارة، بغداد، كلية الآداب، جامعة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة.
- عبد الهادي، نبيل (١٩٩٩): القياس والتقويم التربوي، ط١، دار وائل للنشر، عمان- رام الله.
- العراقي، سهام محمود (١٩٨٤): الاتجاه الديني المعاصر لدى الشباب، مطبعة الجهاد، الاسكندرية.
- العطية، فوزية (١٩٩٢): المدخل إلى دراسة علم النفس الاجتماعي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، دار الحكمة للطباعة والنشر.
- العكيلي، جبار وادي (٢٠٠٠): قلق المستقبل وعلاقته بدافع العمل، رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية.
- عودة، أحمد سليمان، والخليلي، خليل يوسف (١٩٩٣): القياس والتقويم في العملية التدريسية، ط٢، دار الأمل، أربد.
- فاتيحي، محمد (١٩٩٥): مناهج القياس وأساليب التقييم، ط١، مطبعة النجاح الجديدة، منشورات ديداكتيكا، الدار البيضاء.
- القيسي، عبد الرزاق فاضل محمد، وعبد الأمير عبد الصمد (١٩٩١): الطب الاجتماعي وعلم النفس، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، هيئة المعاهد الفنية، مطبعة جامعة الموصل.
- كمال، علي (١٩٩٤): العلاج النفسي، عمان- الأردن، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- لامبرت، وليم ولامبرت، وولاس،(١٩٨٩) علم النفس الاحتماعي، ترجمة سلوى الملا، ط١، دار الشروق، مصر.
- المحمداوي، علي لعيبي جبارة (٢٠٠٧): اثر الاتجاه الروحي- المادي والشعور بالامن النفسي في السلوك الاجتماعي لدى طلبه الجامعة، جامعة بغداد، كلية التربية (ابن رشد)، اطروحة دكتوراه.
- هورني، كارين (١٩٨٨): صراعاتنا الباطنية، نظرية بناءه عن مرض العصاب، ترجمة عبد الودود محمد العلي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.
- وهيب، محمد ياسين (١٩٩١): علاقة القيم بالأمن النفسي، مجلة التربية والعلم، العدد (١)، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، كلية التربية.

المصادر الأجنبية:

- Baum, Anderew , fisher , D.J. and Singer. J(١٩٨٥): Social psychology , Random House New york.
- J. Hiniker, P.(١٩٦٩): Chinese reactions to foreed complinnce: Dissonance Reduction opn national character , journal of Social psychology , Vol.٧٧.
- Kiesler, C. A. and Kiesler , S.B.(١٩٦٢): " conformity Addition –Wesely publishing company , California.
- Sterberg , J.(١٩٩٨): insearch of the human bind , second Edition , paper of internet.
- Henderson, J.C."(١٩٩٠): the relationship between, teachers personality factors and their – compliance with Adminsit Rative Dative Directive , journal of paper presented at the Annual meeting of the mid , south Educational Research, Association (New arleans) , November , ١٩٩٠(Zmicrofiche).
- Mayers, D.G (2000). Social psychology, U.S.A, Mcgraw- Hill company, Inc.
- Mehrens, B, & Lehman, I (١٩٨٤): measurement and Evluation in psychology. New York: Holt, Rinehart & Winston.
- Allen. B.A and Arour Tnomas, E: (١٩٧٩) construct validity of metacognition. (Jounral of psychology).

ملحق (١)

الاستبانة الاستطلاعية لمقياس الخضوع الإجباري

عزيزي الطالب/ عزيزتي الطالبة.

تحية طيبة...

يروم الباحثان القيام بدراسة نحو **(الخضوع الإجباري وعلاقته بالأمن النفسي لدى طلبة الجامعة).**

ويتطلب البحث إعداد أداة لقياس الخضوع الإجباري لدى طلبة الجامعة، علماً إن الخضوع الإجباري هو: «سلوك اضطراري يلجأ إليه الفرد عند تهديده بعقوبة أو وعده بمكافأة أو

من اجل إشباع حاجة نفسية، والذي يفرضه الأفراد الذين يتمتعون بمكانة اجتماعية أو مركز ذي سيطرة على بقية الأفراد».

ونظراً لأهمية وجهة نظركم في هذا الموضوع فأن الباحثان يرجو مساعدتكم بالإجابة عن الأسئلة المذكورة أدناه، ويود الباحثان أن يؤكدوا أن المعلومات التي ترد منكم تكون سرية لأنها لأغراض البحث العلمي فقط، فلا حاجة لذكر الاسم أو الكلية، لذا يُرجى الإجابة بكل دقة وتفصيل عن الأسئلة الآتية:

- ماهي المواقف التي تضطر فيها إلى التنازل والخضوع الإجباري أمام الآخرين؟ أعطي أمثلة على ذلك.
- في أي موقف تبدي فيها خضوعاً إجبارياً لأستاذك (أستاذتك)؟ مع ذكر الأمثلة.

شاكرين تعاونكم.

الباحثان